كلمة ممثل م.ت.ف في الاتحاد السوفيتي

في الذكرى الثانية لشهداء صبرا وشاتيلا

جامعة الصداقة - موسكو - 17 . 9 . 84

أيها الأصدقاء الأعزاء

يسعدني أن أتقدم بالشكر والامتنان لرفاقنا الذين جعلوا هذا اللقاء حقيقة على أرض الواقع - مساهمة فعالة منهم لدعم نضال شعب فلسطين وقضيته العادلة - وتأكيدا للتضامن معه في نضاله الباسل لتحرير وطنه وتحقيق استقلاله وحرية -

قبل عامين اختلط الجرح بتألق الدم - وانتهت صبرا وشاتيلا شاهدين على رداءة زمن الغطرسة الإمبريالية والصهيونية - زمن العنصرية والفاشية زمن الخداع والتآمر والغدر.

والشاهد حين يكون عميق الجرح - كميرس معنى الدرس - ولقد كان عميقا جرح صبرا - وكان عميقا جرح شاتيلا - ولهذا كان الدرس المستفاد أكثر وضوحا وإلحاحا. فإنه قبل أن يجف الحبر الأمريكي المغشوش - على صفحات تعهد مبعوث الإمبريالية للشرق الأوسط فيليب حبيب - يعلن فيه التزام حكومته وضمانتها لحماية المدنيين ومخيمات الفلسطينيين - وعائلات المقاتلين في بيروت - من أي عدوان أو تهديد لأمنهم وسلامتهم - بعد إخلاء بيروت من الأبطال الذين دافعوا عنها أمام بربرية الغزو الصهيوني - قبل أن يجف الحبر - كانت المكيدة الرخيصة - والخديعة الدنيئة - التي ستظل إلى الأبد وصمة عار في تاريخ الدبلوماسية الأمريكية - والتي لولاها لما استطاع أي صهيوني أن يدنس أرض بيروت - ولتي لولاها لما تفجر دم الشهداء الأبرياء العزل - من الشيوخ والنساء والأطفال في صبرا وشاتيلا - ولما وقعت جريمة هذا العصر - وكان صدى هذا الدرس صوتا يصرخ :

احذروا الإمبريالية - احذروا الصهيونية لا طمأنينة ولا أمان لأعداء الإنسان أيها الرفاق الأعزاء.

لقد حاولت الإمبريالية الأمريكية منذ أن انحرف السادات بنتائج حرب أكتوبر إلى مهاوي الخيانة - أن تفرض سلامها الخاص بقوة أدواتها العسكرية الصهيونية - فتحتل الأراضي العربية وتساوم عليها بالاستسلام لمطالبتها - وبفرض الاتفاقات المذلة المهينة عليها - وعندما فرضت اتفاقيات كامب ديفيد - استطاع الصمود العربي والصمود الفلسطيني داخل الأرض المحتلة وخارجها - أن يبطل الجزء المتعلق بقضية فلسطين في اتفاقيات كامب ديفيد - وذلك برفضه القاطع لمشروع الحكم الذاتي - لهذا قام العدو الإمبريالي الصهيوني بشن حربه العدوانية على لبنان - من أجل ضرب الثورة الفلسطينية وتصفيتهها وضرب رموزها الوطنية والثورية - ومن أجل تصفية الحركة الوطنية اللبنانية - ومن أجل إنجاز المخطط الإمبريالي الأمريكي وفرض هيمنته على المنطقة بأسرها فكانت معارك الصمود والتصدي والشرف التي خضناها جنبا إلى جنب مع الحركة والقوى الوطنية اللبنانية - ومع القوات السورية في بيروت - من أجل الحفاظ على الثورة والقضية الفلسطينية - ومن أجل الحفاظ على عروبة لبنان واستقلاله - ومن أجل

التسويات الأمريكية الصهيونية - ومن أجل دحر مؤتمرات العملاء - ومن أجل م.ت.ف إطارا جبهويا لكافة فصائل الثورة - وكافة قوى الشعب الفلسطيني - ومن أجل تعزيز وحدة الشعب الفلسطيني داخل الأرض المحتلة وخارجها - ومن أجل الحفاظ على البندقية الثائرة - ومن أجل الاستمرار في النضال وتصعيد الكفاح المسلح والثورة في النصر.

ولقد واجهنا بعد خروجنا من بيروت - مؤامرة أشد وأقصى - فرضتها علينا الإمبريالية الأمريكية مباشرة لاستكمال حلقات تصفية القضية الفلسطينية و م.ت.ف والمتمثلة بمشروع ريغان - وكان البعض يريد فرضه علينا في مؤتمر القمة العربي في فاس. ولكننا استطعنا متسلحين بأسطورة الصمود البطولي في بيروت أن نطرد شبح مؤامرة ريغان من قرارات القمة العربية وأن نؤكد على الحقوق الثابتة غير القابلة للتصرف للشعب الفلسطيني - وفي مقدمتها حقه في العودة وتقرير المصير وإقامة الدولة الفلسطينية المستقلة بقيادة م.ت.ف الممثل الشرعي والوحيد للشعب الفلسطيني.

وقبل أن تجف دماء الشهداء في صبرا وشاتيلا خرج علينا البعض بنغمة جديدة تقول - أن قرارات فاس جيدة ولكنها تفتقر إلى ميكانيكية العمل وإلى ضمانات التنفيذ - وأن مبادرة ريغان يمكن أن تحقق هذه الميكانيكية، - وفورا كانت تصعد إلى رؤوسنا صورة صبرا وشاتيلا. والدرس الكبير - احذروا الإمبريالية، احذروا الصهيونية لا طمأنينة ولا أمان لأعداء الإنسان.

ثم يأتي الرد من أصدقائنا .

لقد جاء الخطة السوفيتية بصدد مبادئ التسوية الشرق أوسطية منسجمة مع قرارات القمة العربية في فاس - ومع قرارات المجلس الوطني الفلسطيني - وتحمل قدرة العمل الميكانيكي من أجل سلام عادل ووطيد ودائم في الشرق الأوسط.

- ففي الوقت الذي يؤكد فيه مشروع ريغان على حق الكيان الصهيوني في الاستيلاء على الأراضي العربية بالقوة. فإن الخطة السوفيتية تؤكد بصراحة مبدأ عدم جواز للاستيلاء على أراضي الغير عن طريق العدوان.

- وفي الوقت الذي لا يقر فيه مشروع ريغان بوجود الشعب الفلسطيني لأنه يرفض منحه الحق في تقرير مصيره كما لا يعترفان م.ت.ف ممثلاً شرعياً وحيداً للشعب الفلسطيني. فإن الخطة السوفيتية تؤكد على حق الشعب الفلسطيني في تقرير مصيره واقامة الدولة الفلسطينية المستقلة وبيان م.ت.ف. هي الممثل الشرعي الوحيد.

- وفي الوقت الذي يؤكد فيه مشروع ريغان على فرض الاستسلام عبر الصفقات الانفرادية بين الكيان الصهيوني والدول العربية - فإن الخطة السوفيتية تؤكد على السلام العادل عبر مؤتمر دولي تحت راية الأمم المتحدة - تشارك فيه كل الاطراف المعنية بما فيها م.ت.ف.

- وفي الوقت الذي لا يراعي فيه مشروع ريغان مشاعر المسلمين والعرب بشأن القدس والاماكن المقدسة فيها، فإن الخطة السوفيتية تؤكد ان القدس الشرقية يجب ان تكون جزءاً من الدولة الفلسطينية.

- وفي الوقت الذي يرى فيه ريغان ان امريكا هي الضامن الوحيد لتحقيق التسوية في الشرق الاوسط فان الخطة السوفيتية تراعي الدروس المستفادة من جريمة صبرا وشاتيلا تماماً كما يراها الفلسطينيون انفسهم - فلا طمأنينة ولا امان لاعداء الانسان - ولهذا تؤكد الخطة السوفيتية على ان الضمانات للتسوية يجب ان تكون على مستوى مجلس الامن الدولي.

ولقد اكد ذلك الرفيق كونستانتين تشيريننكو في اسئلته على اجوية جديدة الرافدا في مطلع هذا الشهر. فحول الشرق الاوسط قال: (ان الاحداث الفاجعة الجراية هناك- تبين انه لا يمكن بلوغ السلم عبر الصفقات المنفردة- ومن باب اولى بواسطة التدخل العسكري- والوضع في هذه المنطقة لا يمكن تحسنه الا بالجهود والجماعية لكافة الاطراف المعنية).

لقد استقل شعبنا الفلسطيني داخل الارض المحتلة وخارجها الخطة السوفيتية بالترحيب وبمزيد من الدعم والتأييد لـ م. ت. ف. التي عبر قادتها عبر بيان اللجنة التنفيذية وتصريحات رئيسها الاخ ياسر عرفات بأهمية هذه الخطة وعمليتها، حيث تنطلق من الموقف السوفيتي المبدئي الثابت والصادق- والمؤيد لحق شعبنا في الحرية والاستقلال.

أيها الرفاق الأعزاء .

لقد انتهى إلى الأبد الوقت الذي تستطيع فيه الإمبريالية الأمريكية أن تفرض صفقاتها المنفردة على شعوب المنطقة- فنضال الشعب اللبناني البطل- الذي اسقط اتفاقية 17 أيار- يمثل درساً لكل شعوب المنطقة- ونحن واثقون- ان شعب مصر العظيم- سينفي عنه ركام كامب ديفيد- لتعود مصر لممارسة دورها الوطني والقومي التقدمي المناهض للإمبريالية والصهيونية.

إننا وفي ذكرى شهداء صبرا وشاتيلا نعلن رفضنا للقتال من أجل القتال. ونؤكد تمسكنا بحقنا في الكفاح من أجل الحرية ومن أجل أن لا يذهب دم الضحايا هدراً- وكما كان سيل الدم الذي انهمر دفاعاً عن الاتحاد السوفيتي وملايين الشهداء جسر عبور إلى الحرية والطمأنينة والأمن لشعوب الاتحاد السوفيتي فإن دم الشهداء في صبرا وشاتيلا وفي كل معارك النضال- لن يذهب هدراً وسيتوج بالنصر الأكيد سنظل نقاتل ولن نسمح لأمريكا أن ت حول شعبنا إلى هنود حمر في هذا العصر. ولن يسمح شعبنا في الأرض المحتلة للمجرمين من أمثال كاهانا أن يطردوه من وطنه. وسنظل صورة شعب فيتنام البطل الذي صنع من دمائه الشهداء في مجزرة ماي لاي علم الحرية والاستقلال رمزا حيا أمام شعبنا. وسيظل نضال وشعوب أمريكا اللاتينية في كوبا ونيكاراغا والسلفادور وتشيلي وشعوب اسيا وأفريقيا مصدر قوة ودعم لنا ولنضالنا. وسندعم موقف الأحرار والشرفاء في أوروبا ضد محاولات أمريكا لفرض غطرستها النووية وتعريض الأمن العالمي للخطر.

ونحن واثقون بأن الدعم الذي يتلقاه شعبنا من الدول الاشتراكية وفي مقدمتها الاتحاد السوفيتي في كافة المجالات سيزهر فوق أرض فلسطين الحرة شجرة خضراء للحرية فبنديقية الثائر في أيدينا لن تسقط وغصن الزيتون في أيدينا لن يجف. لأننا نريد الحياة نريد الوطن. نريد الحرية للإنسان في كل مكان.

عاش التضامن السوفيتي الفلسطيني

عاش التضامن السوفيتي العربي

عاش نضال الشعوب ضد الصهيونية والإمبريالية

والعنصرية المجد والخلود للشهداء الأبرار

وإنها لثورة حتى النصر